Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

The policy of the Fatimid's towards Andalusia(358 AH-567 AH)

Abeer Ahed Qasim

Education Directorate of Thi-Qar, Ministry of Education, Thi-Qar, Iraq

abeer.ahad@utq.edu.iq

https://orcid.org/0009-0004-2119-4112

Abstract:

The period of expansion of the Fatimid's in Morocco is an important period in the history of the Fatimid state, as the Fatimid's began to think about invading Andalusia from the west and wanted to spread the Imami doctrine there, provided that the Islamic Maghreb was completely subject to them. However, the Umayyad's in Andalusia did not allow the Fatimid's to reach Andalusia, and the caliph was the Umayyad there, Al-Nasir li-Din Allah, and he was a ruler famous for his extreme cruelty. The southern Andalusian borders were strengthened to confront Morocco and protect them from any Fatimid attack.

The political conflict between the Fatimid's in Morocco reached its peak in Andalusia, where Abd al-Rahman al-Nasir sought to strengthen the bonds of friendship and alliance with the Byzantines.

The importance of this topic lies in the fact that it studies an important historical era in the history of Islam, as it talks about the conflict that occurred between the Muslims themselves, and this conflict was in favor of the Byzantine state that was hostile to Islam and Muslims.

Keywords: Andalusia, Byzantines, Fatimid's, Al-Mu'izz li-Din Allah

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

سياسة الفاطميين اتجاه الأندلس(٣٥٨هـ -٥٦٧هـ)

م. م عبير عهد قاسم

مديرية تربية ذي قار، وزاره التربية، ذي قار، العراق

الملخص

تعتبر فترة توسع الفاطميين في المغرب فترة مهمه في تاريخ الدولة الفاطمية حيث بدا الفاطميون في التفكير في غزو الاندلس من الغرب وارادوا نشر المذهب الامامي هناك على ان يكون المغرب الاسلامي قد خضع لهم بالكامل .ومع ذلك لم يسمح الامويين في الاندلس للفاطميين بالوصول الى الاندلس وكان الخليفة الاموي هناك هو الناصر لدين الله وكان حاكما مشهور بشده بطشه تم تعزيز الثغور الأندلسية الجنوبية لمواجهه المغرب لحمايتها من اي هجوم فاطمي.

بلغ النزاع السياسي بين الفاطميين في المغرب في الاندلس اوجهه حيث عمد عبد الرحمن الناصر الى تقويه اواصر الصداقة والتحالف مع البيزنطيين .

تكمن اهميه هذا الموضوع بانه يدرس حقبه تاريخه مهمه من تاريخ الاسلام اذ يتكلم عن النزاع الذي حصل مآبين المسلمين انفسهم وكان هذا الصراع يصب لصالح الدولة البيزنطية المعادية للإسلام والمسلمين .

الكلمات المفتاحية : الاندلس, البيزنطيين , الفاطميين, المعز لدين الله

المقدمة

أخذ عبيد الله المهدي منذ أن استقرت خلافته في إفريقية(٢٩٧هـ- ٣٢٢هـ)، يبعث بدعاته إلى بلاد الأندلس لنشر الدعوة الفاطمية. لكن الجهود التي بذلت في هذا السبيل لم تتكلل بالنجاح حتى عهد المعز لدين الله (٣٠١هـ-٣٦٥هـ)؛" ولم تجذب تلك الدعوة اليها الا فريقا قليلا من رجال الفكر الأندلسيين "

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

ولا شك أن قيام الخلافة الفاطمية في إفريقية ونشاط دعاتها في نشر المذهب الامامي، أصبح خطراً يهدد كيان الأمويين بالأندلس، ولذلك وجه عبد الرحمن الناصر منذ تولي الحكم في الأندلس(٣٠٠هـ-٣٥٠ هـ) اهتمامه إلى الوقوف في وجه الفاطميين والقضاء على أطماعهم ليستعين بعبيد الله المهدي في صد هجمات الأسطول الفاطمي، كما حرص على اجتذاب أنصاره من بين قبائل الزناتيين المعادية للفاطميين في المغرب.ولما وقف عبيد الله المهدي على خطورة السياسة التي يتبعها عبد الرحمن الناصر ضده أمر قائده "مصالة بن حيوس" بمحاربة الزناتيين فخرج مصالة من تاهرت والتقى بقوات محمد بن خزر زعيم قبيلة مغراوة، في معركة عنيفة، انتهت بمقتل مصالة وهزيمة جيشه.اتخذ العداء بين الدولة الفاطمية والخلافة الأموية بالأندلس مظهرا قويا في عهد المعز لدين الله فلم يمضِ سنتان على توليه الخلافة حتى هاجمت احد السفن الأندلسية سفينة فاطمية كانت تحمل رسولا من قبل الحسن بن على والي صقلية[١].

فجهز المعز أسطولا، سيره إلى الأندلس بقيادة هذا الوالي ، قلما وصل المريّة، هاجم مرساها، وأحرق الجند جميع ما فيه من السفن، ثم دخلوا المدينة وعاثوا فيها نهباً وقتلا، وعادوا بعد ذلك إلى المهدية .وبلغ من شدة العداء بين الأمويين في الأندلسي والفاطميين في المغرب ، أن عمد عبد الرحمن الناصر الخليفة الأموي بالأندلس إلى توطيد علاقته بأعداء الخلافة الفاطمية؛ فتحالف مع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثامن الذي كان يطمع في استرداد صقلية من أيدي الفاطميين. كما أمر بلعن الخليفة الفاطمي من منابر الأندلس، وكتب بذلك إلى جميع عماله[٢]

قيام الدولة الفاطمية

كان زمن الفاطميين بمصر من أزهى عصورها الإسلامية، وبداية فتح الفاطميين لمصر في عهد الخليفة المعز لدين الله رابع الخلفاء العبيديين في المغرب، ودخلت الجيوش الفاطمية مدينة الفسطاط بقيادة جوهر الصقّلي[٣] في السابع عشر من شعبان سنة ٣٥٨هـ . لا لتسحق فيها فقط ملك بني الإخشيد، بل لتقضي على دعوة بني العباس التي كانت تدين بها مصر حتى في ظل دول مستقلة (كالدولة الطولونية)، (والدولة الإخشيدية) ولتقيم مكانها دعوتها للمذهب الامامي أو

[١] الحسن بن علي بن ابي الحسين الكلبي توفي (٣٥٣هـ-٩٦٤م)قائد عربي مسلم اسس اماره بني كلب

[٢] عادلة على الحمد ، قيام الدولة الفاطمية في بلاد افريقية والمغرب ، دار ومطابع المستقبل ، ١٩٨٠ م ، ص٢٣٠

[٣] جوهر الصقلي ابو الحسين جوهر بن عبدالله وكان اهم واشهر قائد في التاريخ الفاطمي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

دعوة آل البيت عليهم السلام التي كانت تحمل شعارها ولواءها. ومنذ اليوم الأول لدخول الفاطميين لمصر أسسوا مدينة القاهرة والتي سميت كذلك لأن قهرت من انحرف عنها وحاول عصيان حكامها، فامتلكوا الأرض وسيطروا على البلاد

وهكذا أصبحت المدينة الجديدة عنواناً لظفر الدولة الفاطمية بافتتاح مصر، وأقيم بالعاصمة الجديدة مسجد جامع بُدئ بإنشائه في ٢٤ من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ . وأطلق عليه اسم الجامع الأزهر تيمناً باسم السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله وزوج أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي التي يرجع الفاطميون نسبتهم إليها، وأمر جوهر الصقلي بالأذان بحي على خير العمل، وبهذا أصبحت مصر منزل الخلافة الفاطمية بدلاً من المغرب، وغدت ملاذ الدعوة الشيعية ومعقلها الحصين حتى انقراض الدولة الفاطمية سنة (٥٦٧ هـ .)[٤].

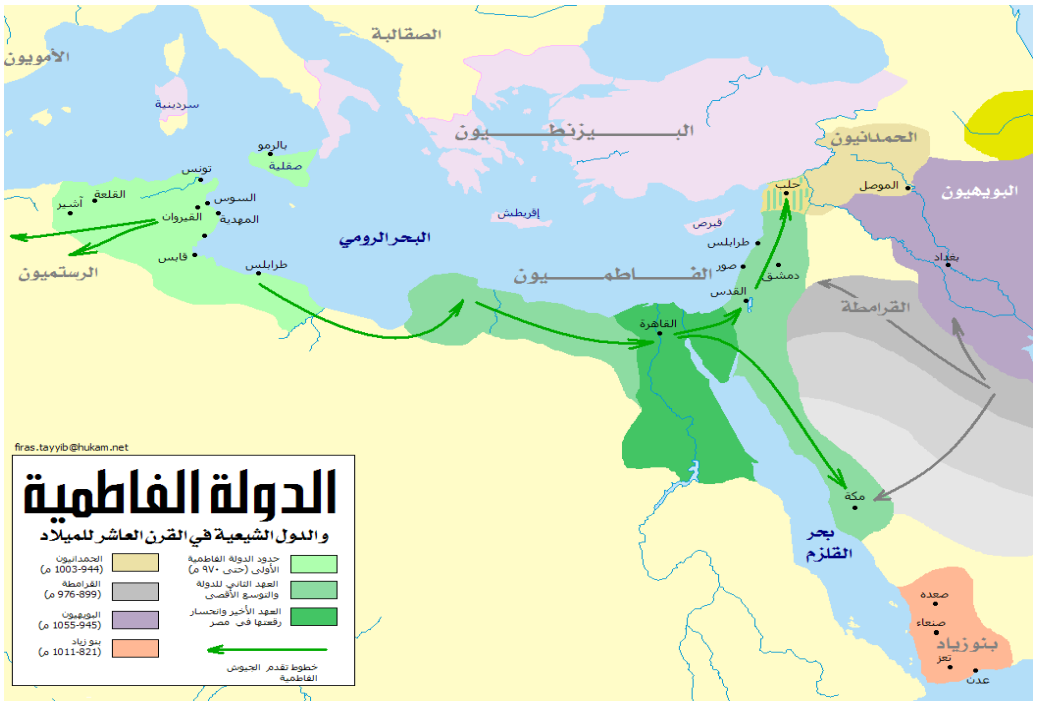

دولة الفاطميين في القرن العاشر الميلادي[٥]

[٤] ابو علي صالح ابن عبد الحليم الايلاني ،مفاخر البربر ،تحقيق عبد القادر بوبايه ،ط٢،ص٥٤١.

[٥] مجله الموسم العدد10 السنه(١٨)(٢٠٠٧-١٤٢٨ه)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

النزاع الأندلسي الفاطمي

كانت الحملة ضد اوراس تهدف في المقام الأول إلى احتلال المناطق الخاضعة لنفوذ الخوارج، ومن وجهة نظر المعز، كانت تمثل حتماً المرحلة الأولية لحملة عسكرية واسعة النطاق لبسط سلطته في جميع أنحاء المنطقة. منطقة المغرب الأقصى .وذلك لأن استعادة النظام الأمني الطبيعي في أوراس عزز سلطته في المنطقة الغربية، ليس فقط في الزاب الذي تحت حكم بني حمدون فحسب، بل أيضا في تاهرت والمناطق التي تحت نفوذ القوات الأموية الأندلسية في المناطق المجاورة، وبدأيه أعمال الشغب من قبل الزناتيون[٦].

لا أن يعلى بن محمد بن يفران[٧] كان هناك ليدير الحكومة نيابة عن الدولة الفاطمية، لكن المعز حرص على إحكام سيطرته على وسط المغرب وإظهار الاحترام على الزناتين الغاضبين من خلال محاولة تعزيز العلاقات القائمة. بين عائلته و عائلة الصنهاجيين التي كانت تعيش في ناستيه تيتري[٨] القريبة من العاصمة. ولهذا الغرض بادر إلى استقبال رئيسهم زيري بن مناد[٩] بحفاوة بالغة في المنصورية وباركه ثم عاد إلى مملكته وكلفه بمسؤولية حكم الأقاليم. التي وتمتد من تخوم الزاب إلى حدود تاهرت[١٠] .

[٦] ابو علي صالح ابن عبد الحليم الايلاني ،مفاخر البربر ،تحقيق عبد القادر بوبايه ،ط٢،ص٥٤٢.

[٧] يعلى بن محمد بن صالح اليفراني من اشهر قاده بني يفرن اعلن الولاء لعبد الرحمن الناصر الاموي في الاندلس

[٨] ناستيه تيتري مدينه قربيه من آشير عاصمه الدولة الصنهاجية

[٩]زيري بن مناد بن منكوش بن صهناج الاصغر امير صهناج ومؤسس السلالة الزيريه

[١٠] ابو علي صالح ابن عبد الحليم الايلاني ،مفاخر البربر ،تحقيق عبد القادر بوبايه ،ط٢،ص٥٤٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وفي الوقت الذي حصل فيه المعز على دعم الصنهاجي[١١] في وسط المغرب، وجه تعليماته إلى واليه في صقلية الحسن بن علي بن الكلبي[١٢] بإنشاء أسطول في حالة تأهب في حالة نشوب حرب في غرب البحر الأبيض المتوسط. وذلك لأن الخليفة الفاطمي سيبدأ من جديد حرباً مع خصمه الأندلسي الناصر، بعد أن توقفت في عهد أبيه المنصور الذي – كما ذكرنا – لم يقم باي فعل على تقدم التوسع الأموي المتمثل في فتح طنجة سنة ٣٤٩هـ .. ان إخضاع قبائل الأوراسية وكذألك انضمام رئيس مغراوة ابن خزر[١٣] إلى الخلافة الفاطمية ، قد جعلت المعز إلى أخذ مبادرة. ستتيح له فرصة الحادث البسيط الذي جد في مياه الصقلية[١٤]

[١١] الصنهاجي هو زيري بن مناد بن منكوش بن صهناج الاصغر امير صهناج ومؤسس السلالة الزيريه

[١٢] الحسن بن علي بن الكلبي ابو الغنائم بن علي بن ابي الحسين الكلبي اول الامراء الكلبين في صقليه

[١٣] مغراوة ابن خزر هو خرز بن حفص بن صولات بن وزمار المغراوي هو امير مغراوه في زمانه حكم وهران

[١٤] ليفي بروفسال ، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح الى سقوط خلافة قرطبة ،تحقيق عبد الرؤف البعبي ،وعبد الظاهر عبد الله، مصر القاهرة ،ج١، ص١٠٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

أطماع الفاطميين في بلاد الاندلس

ادى قيام الدولة الفاطمية الشيعية في بلاد المغرب الاوسط بدين بالإسلام على مذهب الامام مالك . ومناولتها م ذهبها بالقوة والتهديد تارة واللين والاغراء تارة اخرى على سكانه الى جعل هذه البلاد مليئة بالثورات والحرك ات والتم رد والعصيان ضد الفاطميين . كانت قبيلة كتامه [١٥] عماد الدولة الفاطمية ، فقد حقن رجالها الانتصارات التي ادت ال ى نجاح الدولة وقيام الدولة ومن ثم كانت سياسة عبيد الله المهدي في مكافاة قبيلة كتامة بأغراق الاموال عليه ا وت ولي بعض رجالها اماره بعض المدن الا ان عبيد الله المهدي سواء عن قصد او عن غير قصد شجع رجال كتام ه عل ى الاخذ بنصيبهم من الحياة الدنيا وترك حياة البداوة والخشونة والاخذ بحياة الترف وكانت هذه السياسة عبيد الله المهدي وابي عبيد الله الشيعي [١٦] اذ ان عبد الله الشيعي كان يرى المحافظة على الروح العسكرية لهذه القبيلة بإبقائهم على ما هم عليه من حياة البداوة وبذلك يحمي الدولة الفاطمية الفتية من خطر انغماس الكتامين في مباهج الحياة التي تمت فيها الروح العسكرية وتشير فيهم الخلافات والمنازعات التي تفوقهم وبالتالي يتقاعسون عن نصرة الدولة وهي ما تزال في المرحلة الاولى من حياتها فقد اوضح ابو عبد الله الشيعي لعبيد الله المهدي ان ما فعلة مع كتامه افسادا لهم [١٧]

كما قام عبيد الله المهدي بالحد من نفوذ ابي عبد الله الشيعي فلم يعهد اليه باي منصب في القضاء او في قيادة الج يش او بامامه الناس في الصلاة مما ادى الى اغضاب ابي عبد الله الشيعي ودفع بأخيه ابي العباس الى ذكاء نار المقاوم ة بين ابناء كتامه ضد المهدي حيث قال لهم والله لا تركنا بناء بنيناه بأيدنا واتعبنا فيه ابداننا وذهب فيه اعمارنا يس كنه غيرنا ونحن وراء ابوابه حتى يحل في اغالبه او تلحقه بأسافله [١٨]

[١٥] قبيلة كتامه هم من ولد كتامه بن برنس بن امازيغ من قبائل البربر

[١٦] عبد الله الشيعي الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي

[١٧] عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، ج٢، ص٥٩٤-٦٠٠

[١٨] عادلة ، قيام الدولة الفاطمية في بلاد افريقية والمغرب ، دار ومطابع المستقبل ، ١٩٨٠ م ، ص٢٣٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

بعد هذا اخذ عبيد الله المهدي في الاحتراس على نفسه وعمل على تخلص من زعماء هذه المؤامرة فأقدم على قتل ابي زاكي تمام بن معارك الاجانبي ثم قتل ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس في رقادة سنة ٢٩٨ هـ[١٩]

ثم قام عبيد الله المهدي بتوجيه حملات كثيرة الى بلاد البربر يحكم سيطرته عليها وعلى المغرب وقد تتطلب منه ذلك الكثير من الجهد والوقت ولم يتحقق ذلك الامر له ولا لخلفائه في بلاد المغرب بشكل قاطع نظرا لاحتفاظ الامويين حكام الاندلس بقواعد عسكرية لهم في ظلت شوكه في جنب الدولة الفاطمية[٢٠]

في سنة ٣٠٨ هـ دخل مصالة بن حبوس مدينة نكور وهرب منها صالح بن سعيد ثم توجه مصالة الى فاس وحارب اميرها يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس وانتصر عليه ودخل المدينة [٢١] وفي سنة ٣٠٩ هـ دخل مصالة بن حبوس مدينة سجلماسة وقتل واليها احمد بن مدرار وولى مكانه المعتز بن محمد بن مدرار الذي كان مواليا للفاطميين[٢٢]

وفي سنة ٣١٥ هـ سار عبيد الله المهدي الى المغرب فسلك طريق قيروان ونزل ادريس ثم توجه الى باغاية[٢٣]

---

[١٩] ابن ابار ,ابو عبدالله محمد بن عبدالله الفضاعي ت ٦٥٨ هـ . ،الحلة السيراء ، حققه وعلق حواشيه حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٦٣ ، ج١ ، ص١٩٢

[٢٠] السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ،ج ٢ ، ص٦١٨

[٢١] ابن عذاري, ابو عبدالله محمد بن محمد المراكشي،البيان المُغرب في أخبار الاندلس و المغرب ، ١٩٤٨ – ١٩٥١م الطبعة الثانية ج١ ، ص١٧٥

[٢٢] ابن الخطيب ، اعمال والاعلام ، تحقيق وتعليق احمد المختار المهادي ومحمد ابراهيم الكتابي ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤م ،ج٣ ، ص١٤٦

[٢٣] ياقوت الحموي ، معجم البلدان دار احياء التراث العربي ،بيروت مجلد ،ص٣٢٥

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

وأرسل عبيد الله ابنه ابا القاسم غازيا ففر منه محمد بن خ زر الزن اتي وف تح بل د مزات ه ومطمامس ه وه وارة وسائر الاباضية ونواحي شاهرت قاعدة المغرب الاوسط الى م ا وراءه ا ث م توج ه ال ى ريـ ف وف تح نك ور ونازل صاحب جراوة وهو الحسن بن ابي العيش[٢٤]وضيق عليـ ه ودوح اقط ار المغ رب ان ك ل ه ذه الث ورات اعدت لعبيد الله المهدي ان المغرب مكان غير صالح لاستمرار دولته ول ذلك ق ام ببن اء المهدي ة[٢٥] ليضـ م بهـ ا وتكون حصنا له ثم اخذ يفكر في فتح الاندلس او مصر لنقل الخلافة اليها [٢٦].

ان الفاطميين كانوا يريدون فتح الاندلس لنقل مقر الخلافة اليهـ ا ،فقـ د كـ ان ذلـ ك يسـ اعدهم فـ ي تحقيـ ق الثقـ ل السياسي والمذهبي الذي يمكنهم من توحيد العالم الاسلامي في ضـ ل خلافـ تهم وبـ الطبع فالإجابـ ة لا هـ ذا راجـ ع الى ان فتح الاندلس ونقل مقر الخلافة الفاطمية اليها لن يساعدهم على تحقيق وحـ دة العـ الم الاسـ لامي فـ ي ظـ ل خلافتهم[٢٧]

وما من شك في ان جمهرة الاندلس تمثلوا بالخلافة الاموية مـ ا يـ دعم بـ ه نفـ وذه فـ ي الاندلس وبخاصـ ة بعـ د حملة التشهير التي قام بها العباسيون ضد الفاطميين وفي الطعن في نسبهم [٢٨]

---

[٢٤]الحسن بن ابي العيش الحسن بن القاسم كنون حاكم الثالث عشر والاخير من سلاله حكام الأدارسة

[٢٥] الاصطخري ، المسالك ، والممالك ، ص[٣٣]

[٢٦] السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، ج[٢] ، ص[٦٠٥]

[٢٧] حسن ابراهيم حسن وطه شرف ، المعز لدين الله ط[٢]، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص[٢٩١]

[٢٨] ابن اثير عز الـ دين ابـ ي الحسـ ن علـ ي ابـ ن ابـ ي الكـ رم محمـ د بـ ن محمـ د بـ ن عبـ د الكـ ريم بـ ن عبـ د الواحـ د الشيباني المعروف بابن اثير الجرزي ، الكامل في التاريخ ط[٢] ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٢٨٧ هـ ،ج[٦]،ص[٢٤]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

ولم يكن عبد الرحمن الناصر ذات اهمية في المغرب الاقصى في الدفاع عن الاندلس وفي هذا اطماع الفاطميين عنه وقد شجعه عدم نجاح الفاطميين في تثبيت سيادتهم التامة على المغرب على العمل على تشجيع المناوئين والمعارضين للفاطميين الذين استجاب اليه الكثيرون منهم فكان يمدهم بما يعينهم على حرب وفي نفس الوقت كانوا يوافونه بأخبار اعدائه الفاطميين مثال ذلك جزءا من الرسالة التي ارسلها موسى بن ابي العافية[٢٩] الى عبد الرحمن الناصر يعلمه فيها بوفاة عبيد الله المهدي[٣٠]

لذلك كانت سياسة كل من الفاطميين والأيوبيين شهدت الى جعل المغرب الاقصى خط دفاع لحماية الفاطميين من خطر الامويين في الاندلس ولحماية الامويين في الاندلس من خطر الفاطميين وخطر المذهب الشيعي وقد ادت الظروف الداخلية في كل من المغرب والاندلس الى وجود هذه السياسة المتماثلة ازاء كل منهما

وبعد هذا الايضاح بماذا نفسر الاحتكاكات التي حدثت على العهد السياسي والحربي بين الامويين في الاندلس والفاطميين في المغرب ؟ الواقع ان هذه الاحتكاكات والصراعات السياسية والحربية انما كانت انعكاسا لشعور متبادل عند الطرفيين وهو امتداد لشعور العداء القديم بين بني هاشم وبني اميه[٣١]

[٢٩] موسى بن ابي العافية بن ابي بسال بن ابي الضحاك المكناسي مؤسس الاماره المكناسيه في مراكش

[٣٠] ابن حيان ،ابي مروان حيان بن خلف ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ظن مكتبة العصرية ،ج٥ ، ص٢٥٣

[٣١] القاضي النعمان، ابي حنيفة محمد التميمي المغربي ، المجالس والمسيرات ، تحقيق ، الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ، المطبعة الرستميه للجمهورية التونسية ١٩٧٨ م ،ص١٩٨

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

محاولات الفاطميين في نشر المذهب الشيعي في الاندلس

منذ ان دخل الاسلام بلاد الاندلس وهي تدين على المذهب السنة والجماعة كما كانت امويه النزعة ولذلك كان التشيع فيها ضعيفا فمنذ اقامة عبد الرحمن الداخل لدولته في الاندلس وهو يضرب بيد من حديد على كل دعوه علوية او عباسية بالرغم من ذألك من تعلق اهل الاندلس الشديد بالأمويين فقد وجدت بين بعض مراكز التشيع في بعض البيوت العربية التي دخلت الاندلس وكانت تنزع نحو نصرة علي بن ابي طالب واله وظلت تتوارث هذه النزعة وكذلك كان الامر في بعض القبائل البربرية .نجد ثورة عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر وكان جده عمار بن ياسر من اخلص انصار علي بن ابي طالب فظل عبدالله بن سعيد حاقدا على الامويين واستغله يوسف بن عبد الرحمن الفهري امير الاندلس [٣٢].

اذا كان التشيع منذ نشأته في المشرق قد اعتمد على الموالي من الفرس خاصة فانه في المغرب والاندلس اعتمد على البربر اذ وجد تربه خصبه بينهم بسبب سوء معامله بعض ولاة العرب لهم ومما دفع البربر في الاندلس الى قيام بثورتهم التي اتسمت بالتشيع ان العرب اسرتأثروا دونهم بالسهول والوديان الخصبة ولم يتركوا لهم الا المناطق الهضيبة الفقيرة التي كانت مرتفعا خصبا لهذه الثورات ومن اهم الثورات البربرية الشيعية التي قامت في الاندلس شعيب بن عبد الواحد المكناش والتي امتدت من عام ١٥١ هـ حتى ١٦١ هـ [٣٣]

[٣٢] محمود علي مكي ، التشيع في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، مربد ، المجلد الثاني ، العدد ٢٠١ ، ١٩٥٤ م ، ص٩٧

[٣٣] محمد عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الاول ، القسم الاول ، ص١٦٤ -١٦٥

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

الصراع الفاطمي الأموي

الصراع الأندلسي –الفاطمي اكتسب – حسب رواية النعمان – صبغتين : الصبغة الأولى العسكرية والثانية الدعاية السياسية والمذهبية وانطلاقا من ذألك علينا دراستهما في وقت واحد للكشف على الوجه الأفضل حقيقة معنى الأحداث التي جرت في الغرب الإسلامي وأبعادها. كذألك اشتملت العمليات الحربية التي جرت في السنة ٣٤٤ هـ . على مرحلتين: المرحلة الاولى بحرية والاخرى برية.

لذألك سيبادر الخليفة الفاطمي إلى شن معركة مستخدم أسطوله العتيد الراسي في مدينتي المهدية وصقلية وكان الخليفة الفاطمي يطمح ، بذألك الثأر للإهانة التي لحقت بجيوشه ، إلى التحول إلى الأندلس لمعاقبة خصومه الأمويين في عقر دارهم[٣٤].

ومن المؤكد أن أنظاره كانت تتجه في ذألك الوقت نحو عرش قرطبة، حسب رواية القاضي" النعمان "التي كانت تتضمن عدة شهادات على ذلك الامر. كان المعز يعتبر من واجبه المقدس أن يزيح عن ذلك العرش العدو اللعين و المغتصب الكافر»، ويعيد الحكم إلى أصحابه الشرعيين من أبناء فاطمة. وقد شد الله تعالى ساعده وألهمه في كفاحه العادل الرامي إلى قطع دابر الكافر ، ولذلك فقد أنكر على خصمه ادعاء الخلافة والتلقب بأمير المؤمنين، لأن خلافة الأمويين غير شرعية . وذلك أن معاوية لما اغتصبها قد أقر الأمر في ولده، فلما أدخل مروان وآل مروان فيها»[٣٥].

[٣٤] قاضي نعمان ،المجالس والمسايرات ،تحقيق الحبيب فقي ابراهيم شبوح، جامعة تونسية ،١٩٧٨،ص ١٦٤.

[٣٥] هوتسيما و ارونلد وباسيت ، موجز هارتمان ، دائرة المعارف الإسلامية ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

ولكن هؤلاء قد انتزعوا الخلافة من المغتصبين الأوائل. وتبعا لذلك فإن ادعاءهم الخلافة غير شرعي من الوجهتين، ولا يبرر ذلك أي سند مذهبي. «إذ أن الفتوى التي تجعل من الشخص الذي رضي به المسلمون أميراً لهم، وعلى أساسها ركز آل مروان حقهم في الخلافة، هي فتوى باطلة، لأنه لا يحق للناس أن يختاروا إماماً لهم، فلو كان الناس أن يقيموا لأنفسهم إماماً فتجب طاعته بإقامتهم إياه، الوجب كذلك أن يقيموا نبياً وإلاهاً ». ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد جعل الخلافة في آل بيت الرسول دون سواهم، بواسطة ابنته فاطمة الزهراء. [٣٦]

«وقد وجد المذهب الفاطمي أتباعاً له في الأندلس ذاتها حيث كان (الدعاة) مكلفين ببثها في كنف السرية والقيام بدعاية حثيثة لفائدة أصحاب إفريقية في المناطق الجبلية المعرضة للشغب أو في صفوف السكان المختلفين الأجناس».[٣٧]

وبالرغم من ذألك حرص المعزّ للسيطرة على الأندلس، فإنه لم يكن يتأمل كثيرا في ان بالإمكان تحقيق تلك المطامع في الوقت الحالي. ومن الموكد أن أعوانه الموجودين في الأندلس في ذألك الوقت كانوا يحرضونه على اخذ الحيطة والحذر أو يخبرونه بأهمية القوات العسكرية التي كانت تحت تصرف خصمه لمواجهة أي اعتداء وارد من إفريقية. كما أنه لم يكن يجهل الجهود التي كان يبذلها الأمير الأموي للمحافظة على نفوذه في المغرب الأقصى والتصدي لأي عدوان فاطمي عليهم .وفقاً لذلك فإنه لم تتوفر حينها التمهيدات والتجهيزات اللازمة لشن الحرب ضد الأندلس انطلاقا من المغرب الأقصى. السبب في ذألك يعود أن هذه العملية تبدو محفوفة بالمخاطر بل نتيجتها الفشل. ومع كل ذلك فقد كان المعزّ يعلم أنه يستطيع – دون أن تلحقه أضرار جسيمة – القيام بحملة بحرية من شأنها إرهاب خصمه وإلقاء الرعب في قلوب رعاياه[٣٨].

---

[٣٦] قاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، مصدر نفسه ، ص [١٨٣].

[٣٧] ابي علي منصور العزيزي الجوذري ،سيرة الاستاذ جوذر،دار الفكر العربي ، تحقيق مجمد كامل حسين و محمد عبد العادي شعيرة ص [٥٧ – ٥٨ و ٧٩ – ٨٠].

[٣٨] مجلة الاندلس ، ايمن ميدان ، دار الكتب المصرية ،٢٠١٦ ،مجلد الاول عدد ٣ ذو القعدة ، ص[١٠٠ – ١٠١]
ليفي بروفسال ، تاريخ إسبانيا الإسلامية ، مصدر نفسه ، ص [٩٦ – ٩٧ و ١٠٤ – ١٠٧]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

الحملات البحرية

أراد الخليفة الفاطمي بإعطاء الإذن إلى عامله على صقلية الحسن بن علي بالقيام بحملة بحرية قوية على الأراضي الأندلسية ذاتها، بعد الاعتداء على مركبه، أن يظهر قوته في وقتها ويؤكد لهم أن مملكة قرطبة قد أصبحت مهددة بخطر الاجتياح في أي وقت .لما وصل الأسطول الفاطمي إلى الأراضي الأندلسية ، استولى ابن الكلبي على ميناء المرية، وقد أراد باختياره الهجوم على أهم مركز بحري في السواحل الشرقية ، أولا وقبل كل شيء تدمير المراكب التابعة للأسطول الأندلسي، والتي يعلم أنها كانت راسية هناك. فنزل من بالأسطول (الفاطمي) من رجال البحر واستولوا على المرية وانهزم عنها جمع الأموي. فأحرقوا ما بها من المراكب، ونهبوا جميع ذخائرها، وهرب من استطاع الهرب من أهلها[٣٩].

التحالف الأموي البيزنطي ضد الفاطميين

بعد تلك العمليات البحرية المباغتة لا يمكن أن يكون لها تأثير كبير من هذا الجانب أو ذاك . إلا أن الناصر قد سعى في الوقت الذي كان يتأهب فيه التوجيه أسطوله إلى موانئ إفريقية، إلى التحالف ضد خصمه الفاطمي مع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع الذي سبق أن ربط علاقات ودية معه، وقد تمكن من نيل مبتغاه. ولكن التدخل البيزنطي الذي سنتوقف عنده بعد حين قد فشل هو أيضا، وكان يرمي إلى فتح جبهة ثانية في صقلية وتشتيت القوات البحرية الفاطمية في نفس الوقت الذي سيهجم فيه غالب على مراسي إفريقية[٤٠].

[٣٩] قاضي النعمان ، سلسلة مخطوطات الفاطميين ، افتتاح الدعوة ،مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، ص١٦٥

[٤٠] قاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، مصدر نفسه ، ص ١٦٧ – ١٦٩ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

إشهار الخليفة الفاطمي بالتحالف البيزنطي الأندلسي

قد حرص المعز بالخصوص على شن الحرب على البيزنطيين، دون انتقاص قيمة رد الفعل الأندلسي.

وقد استشهد أمام مبعوث الناصر الذي جاء في طلب الصلح لتجنب (سفك دماء المسلمين)، برعايته لمصالح المسلمين، فأكد من جهة سعيه الحثيث إلى جهاد المشركين، ومن جهة أخرى حرصه على مراعاة أهل الأندلس الذين ينتمون إلى الأمة الإسلامية، وأسعفه الحظ بإقحام مبعوث العاهل الأندلسي والتشهير بموالاة خصمه (لأعداء الله) بصورة مخزية [٤١] .

إلا أن ما كان يهم الخليفة الفاطمي بوجه خاص، أثناء المجالس التي عقدها لنقض رسالة الناصر على رؤوس الملأ فقرة فقرة . وقد روى لنا النعمان وقائعها بكل أمانة – هو إظهار نفسه على حساب خصمه الأموي بمظهر أمير المؤمنين الحقيقي ونصير دين الله الذي يدعو إلى جهاد المشركين، فشهّر بشدة بالتحالف الأندلسي البيزنطي وأدان مرات عديده موقف الأمير الأندلسي الذي لم يتورع من الانضمام إلى صف المشركين .كما انتهز المعز هذه المناسبة للإشادة بتفوق إفريقية في الميدان العسكري،، وبدورها في صيانة العلوم الشرعية، ووفرة خيراتها وازدهار ثقافتها، وإقامة الدليل على أن الأندلس مدينة لها في هذه الميادين، على أن ما قاله الخليفة الفاطمي في هذا المضمار للثناء على العراقيين والإفريقيين وبالتالي للحط من شأن الأندلسيين[٤٢] .

اتهام أموي للنظام الفاطمي بالابتعاد عن التعاليم الإسلامية

وإذا تأملنا في الإجابات التي كان المعزّ يرد بها على خصمه الأموي واحده واحدة نتمكن من استعادة هذه النظريات الأخيرة واكتشاف النوايا الحقيقية له. لهذا لم يتردد قطعا في توجيه أخطر التهم إلى النظام الفاطمي، مثل قتل الداعي أبي عبد الله ومنع الحجيج الأندلسيين من عبور إفريقية وانعدام التسامح الديني وانتهاك حرمة اللقب الخليفي، حيث وضع الخليفة الفاطمي نفسه في مقام الأنبياء ، ولم يتوان أيضا في الدفاع عن قضيته والثناء على أسرته[٤٣].

[٤١] قاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، مصدر نفسه ، ص ١٦٧ – ١٦٩ .
[٤٢] ليفي بروفسال ، تاريخ إسبانيا الإسلامية ، مصدر نفسه ، ص ٧٠
[٤٣] قاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، مصدر نفسه ،ص١٧٧

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 9 No 47 Sep. 2024

الخاتمة

فكر الفاطميين في غزو الاندلس ومهدوا بذلك للدعاية الشيعة و رأى الفاطميين ان احتلالهم الاندلس سوف يجعل المغرب الاسلامي كله خاضعا لهم على ان الحكومة الاموية في الاندلس لم تقف مكتوفة الايدي امام اطماع الفاطميين في الاندلس فكان لديها جواسيس امويين يوافونها بالأخبار

وكان يحكم الاندلس في ذلك الوقت رجل قوي الشخصية بلغت الاندلس في عهده ذروة القوة والاستقرار وهو خليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله واستطاع محاربة الفاطميين من خلال قيامه بمجموعة من الاعمال لمحاربة النفوذ الفاطمي ومنها اعلن نفسه خليفة بعد ان كان اميرا وكان دافع الاساسي هو مقاومة الخلافة الشيعية الفاطمية في المغرب وتحصين الثغور الاندلسية الجنوبية الموجهة للمغرب.

امر الناصر على تحصين سواحله وثغور ولاسيما ثغور الجنوبية وتقوية الاسطول الاندلسي اهتم الناصر منذ بداية حكمه ان اطماع ملوك و رؤساء في المغرب عمل الناصر على اصطناع رؤساء دويلات وتأييد ثورة ابي يزيد الخارجي وهي من ثورات الخوارج الخطيرة ضد الدولة الفاطمية ولم يتردد الخليفة قرطبة عبد الرحمن الداخل في تأييدها وامدادها بالمال والسلاح .

وشهدت علاقة الدولتين العباسية والفاطمية بين القوة والضعف ، ودخلت الدولة الفاطمية صراعات مع البيزنطيين منذ فتح صقلية وفي عهد الحاكم بأمر الله حدثت معركة بين الفاطميين والبيزنطيين الاولى في مدينه صور والثانية بالقرب من انطاكيه انتهت بانتصار الفاطميين على البيزنطيين مما دعاهم الى طلب الصلح وعقد هدنه مدة عشرة سنيين بين الدولتين .

المصادر

١- ابن اثير عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجرزي ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان ،ط٢ ، ١٢٨٧ هـ

٢- ابن حيان ،ابي مروان حيان بن خلف ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ظن مكتبة العصرية

٣- ابن الخطيب لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني، اعمال والاعلام ، تحقيق وتعليق احمد المختار المهادي ومحمد ابراهيم الكتابي ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٤- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ٨٠٨ هـ ، تاريخ ابن خلدون ، المسمى بكتاب ديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتب العلمية مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ ،١٩٧٩ م

٥- ابن خلكان ،احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، وفيات الأعيان، طبعة القاهرة، ١٩٤٨ م.

٦- ابن عذاري،ابو عبدالله محمد بن محمد المراكشي ت٦٩٥, البيان المُغرب في أخبارا لأندلس و المغرب ، ١٩٤٨ _ ١٩٥١م ط٢

٧- الاصطخري ، ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي ،المسالك والممالك ،مكتبة ثقافة دينية

٨- القاضي النعمان ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي ت ٣٦٧ هـ ،المجالس والمسيرات ، تحقيق ، الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ، المطبعة الرستميه للجمهورية التونسية ١٩٧٨ م

٩- ياقوت الحموي ، معجم البلدان دار احياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان

المراجع:

١- ابن ابار ، عبدالله محمد بن عبدالله الفضاعي ت ٦٥٨ هـ ,الحلة السيراء ، حققه وعلق حواشيه حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٦٣

٢- ابو علي صالح ابن عبد الحليم الايلاني ،مفاخر البربر ،تحقيق عبد القادر بوبايه

٣- ابي علي منصور العزيزي الجوذري ،سيرة الاستاذ جوذر،دار الفكر العربي ، تحقيق مجمد كامل حسين و محمد عبد العادي شعيرة ، مخطوطات الفاطميين، القاهرة ١٩٥٤، ترجمة M. Canard، الجزائز ١٩٥٧ م.

٤- السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير

٥- حسن ابراهيم حسن وطه شرف ، المعز لدين الله ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط٢ ، ١٩٦٣

٦- عادلة على الحمد ، قيام الدولة الفاطمية في بلاد افريقية والمغرب ،دار ومطابع المستقبل ،١٩٨٠ م

٧- ليفي بروفسال ، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح الى سقوط خلافة قرطبة ،تحقيق عبد الرؤف البعبي ،وعبد الظاهر عبد الله، مصر القاهرة

٨- مجلة الاندلس ، ايمن ميدان ، دار الكتب المصرية ،٢٠١٦ ،مجلد الاول عدد ٣ ذو القعدة

٩- مجلة الموسم العدد (10) السنة (١٨) (٢٠٠٧م -١٤٢٨ هـ)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٠- محمد عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الاول ، القسم الاول

١١- محمود علي مكي ، التشيع في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، مربد ، المجلد الثاني ، العدد ٢٠١ ، ١٩٥٤ م

١٢- هوتسيما و ارونلد وباسيت ، موجز هارتمان ، دائرة المعارف الإسلامية

Sources:

1-**Ibn Athir**, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abdul Wahid Ash-Shaybani Al-Jurzi, The Complete in History, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, Vol. 2, 1287 AH.

2- **Ibn Hayyan**, Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf, Al-Muqtabis Fi Akhbar Bilaad Al-Andalus, Presumed by Maktabat Al-Asriyya.

3-**Ibn al-Khatib**, Lisan al-Din, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Said ibn Abdullah ibn Said ibn Ali ibn Ahmad al-Salmani, Works and Biographies, Edited and Annotated by Ahmed Al-Mukhtar Al-Mahdi and Muhammad Ibrahim Al-Katibi, Dar Al-Kitab, Casablanca, 1964 AD.

4- **Ibn Khaldun**, Abd al-Rahman ibn Muhammad, 808 AH, The History of Ibn Khaldun, also known as Kitab al-Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Jamal Printing and Publishing Establishment, Beirut, Lebanon, 1399 AH, 1979 AD.

5-**Ibn Khallikan**, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr, Wafayat al-A'yan, Cairo Edition, 1948 AD.

6- **Ibn Idhari**, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad Al-Marrakushi, died 695 AH Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, 1948-1951 AD, 2nd Edition.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

7- **Al-Iṣṭakhri**, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farsi, Al-Masalik wa al-Mamalik, Religious Culture Library.

8-**Al-Qadi al-Nu'man**, Abu Hanifa al-Nu'man ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Maghribi, died 367 AH, Al-Majalis wa al-Musayarat, Edited by Al-Habib al-Faqi and Ibrahim Shabouh, Al-Rustumiyah Printing Press of the Tunisian Republic, 1978 AD

9- **Ya'qubi al-Hamawi**, Mu'jam al-Buldan, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon

References:

1- **Ibn Abaar,** Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah Al-Fadawi, died 658 AH, Al-Hilah al-Sira, Edited and annotated by Hussein Mu'nis, Arab Printing and Publishing Company, Cairo, 1st Edition, 1963.

2- **Abu Ali Mansur** Al-Azizi Al-Judhari, Sirat al-Ustadh Judhar, Dar al-Fikr al-Arabi, Edited by Muhammad Kamil Hussein and Muhammad Abdel A'adi Shieera, Fatimid Manuscripts, Cairo, 1954, Translated by M. Canard, Paris, 1957

3- **Abu Ali Saleh** ibn Abdul Halim Al-Ilyani, Mafaakhir al-Barbar, Edited by Abdelkader Boubaya.

4- **Al-Sayyid Abdul Aziz Salim**, Al-Maghrib Al-Kabir

5- **Hasan Ibrahim** Hasan and Taha Sharaf, Al-Mu'izz li-Din Allah, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 2nd Edition, 1963.

6- .Adila Ali Al-Hamad, The Rise of the Fatimid State in African Countries and the Maghreb, Future Publishing House and Printing Press, 1980 AD .

7- **Levi-Provencal**, Tarikh Isbaniya al-Islamiya min al-Fath ila Suqut Khilafat Qurtuba, Edited by Abdul Raouf Al-Baabi and Abdul Zaher Abdullah, Cairo, Egypt.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

8- **Al-Andalus Magazine**, Ayman Maydan, Egyptian Book House, 2016, Volume 1, Issue 3, Dhul-Qi'dah

9- **Al-Mawsim Magazine**, Issue (10), Year (18) (2007 CE - 1928 AH)

10- **Muhammad Abdullah Anan**, The Islamic State in Al-Andalus, The First Era, Part One

11- **Mahmoud Ali Maki**, Shi'ism in Al-Andalus from the Conquest until the End of the Umayyad State, Journal of the Institute of Islamic Studies, Murabba, Volume Two, Issue 201, 1954 AD.

12- **Houtsma**, Arnold, and Basset, Mu'jam Hartmann, Islamic Encyclopaedia Department.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.